

## فن عصر النهضة

وتعني الولادة الجديدة (Renaissance) بالايطالية, وهي حركة ثقافية كانت قد امتدت تقريبا من القرن الرابع عشر الى القرن السابع عشر بادئا في إيطاليا في أواخر القرون الوسطى ولاحقا انتشر الى باقي اوربا ويعتبر فن عصر النهضة المرحلة الوسطى بين الفن القديم والفن الحديث حيث يعبر عن فترة قلقة في مسار الحركة الفنية وعن اهتزاز القيم الجمالية.

لقد بلغت تقاليد عصر النهضة ذروتها في النسب والتشريح والانسجام الكلي. فالجمال هو جمال هندسي يخضع لاحكام العقل لا الخيال.

في عصر النهضة نجد اتجاها الى التمرد على سلطة الكنيسة وثورة على المفاهيم الدينية وعودة الى الحياة الفكرية والفنية عند اليونان والرومان وعلى هذا لقد تحرر الفن من سلطة الدين واتجه الى الجمال في ذاته واصبح الانسان هو معيار الحكم على الأشياء بالجمال والقبح .. نرى ان الفنان في هذا العصر لن يتخلى عن الطروحات الدينية بقدر ما اتاح للفنان ان يتحرر من ان يكون خاضعا للسيطرة الدينية التي كانت تفرضها الوصايا الكنسية .. فأتجه الفن الى الطبيعة والمجتمع بعد ان كان يحتقر الواقع الخارجي ويدعو الى التنسك والزهد المعكوف داخل النفس وتصوير خلجاتها.. ومع هذا لم تحارب الكنيسة فن النهضة.

ان فناني عصر النهضة الايطاليين تأثروا بالنزعة الدينية مثل روفائيل وميخائيل انجلو وليوناردو دافنشي وترجع سيطرة النزعة الدينية على فناني عصر النهضة الى ان هذا الفن كان يستهوي الطبقة الموسرة من رجال الحكم مثل اسرة ميديتشي التي كان لها الفضل الأكبر في ازدهار الفن والعلوم وخصوصا (لورنزو دي ميديتشي ) (١٤٩٢م\_١٤٦٩م) الذي اصبح قصره مركزا للعلماء والفنانين وكان ابرز من تعهدهم الفنان ميكائيل انجلو ويرجع الفضل أيضا الى رجال الدين مثل البابوات في روما وخصوصا (ليو العاشر).

لذا يعتبر عصر فن النهضة هو عصر الاكتشافات الجغرافية وعصر الفن وعصر العلم فظهرت حركة احياء العلوم والاداب والفنون القديمة ووجد رجال الفن والادب خلال القرن الرابع عشر في الفنون الكلاسيكية القديمة نماذج يحتذون بها ويستمدون منها الالهام فعكفوا على دراسة المخطوطات القديمة والاثار والمخلفات الفنية اليونانية والرومانية وعرف المشتغلون بهذه الحركة باسم (الانسانيون ) حيث كان الانسان محور اهتمامهم فكان ذلك خروجاً على ماجرت عليه الأعراف في القرون الوسطى من تدين وتقشف واحتقار كل ما هو مادي ودنيوي , فعصر النهضة انه انبثاق للروح الفردانية الحديثة والتي كانت مكبوتة في العصور الوسطى ومصطلح عصر النهضة يؤرخ له بسقوط القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية عام ١٤٥٣ م حيث نزح العلماء الى إيطاليا حاملين معهم تراث اليونان والرومان الذي كان له الدور الكبير في ولادة هذا العصر.

## مراحل تطور فن النهضة

ان فن عصر النهضة هو امتداد للفن الاغريقي الذي اعتبر الانسان هو المحور الأساسي . فابتعد عن الفن البيزنطي الذي جاء من الشرق والذي قام على النظرة الحدسية والروحية وعلى المضمون , لذا نرى الوجوه مسطحة ورمزية ومختصرة مبنية على الخطوط الهندسية البعيدة عن الفن الواقعي. وهذا لايعني ان الفنان في العصر البيزنطي لايمتلك القدرة الفنية ولكن كانت له نظرة روحانية في الفن بعيدا عن الواقع الموضوعي (الواقعي). ظهر الاتجاه الواقعي او مانسميه بداية عصر النهضة وذلك في القرن الثالث عشر فكانت ثورة على الفن البيزنطي ولكن بقيت الوجوه مسطحة وتمثلة بخطوط مختصرة ..

وفي القرن الرابع عشر كان الاقتراب من الفن الواقعي وذلك على يد الفنان جيوتو دي بوندوني ( ١٢٦٦م \_ ١٣٣٧م ) فقام بنقل الفن من العصور الوسطى الى العصر الحديث فهو الذي فصل بين الفن البيزنطي وفن عصر النهضة اذ استطاع ان يخرج الفن من جموده البيزنطي ... فكان أسلوبه بداية التقرب من الفن الاغريقي والابتعاد عن الفن البيزنطي.

وفي بداية القرن الخامس عشر تحرر الفن من الطراز البيزنطي فقد تم وضع قواعد رياضية وهندسية فظهرت قوانين علم المنظور وقانون النسبة الذهبية , فاستقر على الانسان كمحور أساسي واحتل محل الصدارة من القيم والوجود . ولقد وصل الفن الى الجمال المثالي كما نلاحظ عند الفنان ليوناردو دافنشي الذي استطاع ان يجمع بين العلم والفن فقد كان رائد الفن الأول , وكذلك الفنان رافائيل (١٥٢٠م\_١٤٨٣م) الذي تميز بالقدرة على استعمال الألوان والتوزيع الانشائي.

وفي بداية القرن السادس عشر لم تعد الحقيقة فقط هي هدف الفنان بل الجمال الفني الذي لا يخضع الى أي تحديد في الشكل او الى أي قاعدة نظرية, في الوقت الذي بدأ فيه عصر النهضة بمفهومه الجمالي العقلي كانت هناك بعض مصادر الإيحاء المخالفة لمفهوم عصر النهضة يأخذ بالانتشار بسرعة مثل التقرب من الالهيات والتفكير في الوجود .. وان فناني عصر النهضة انفسهم مثل دافنشي قد بدأت عنده بذور الاختلاف عن الذوق السائد فبدأ البحث عن منشأ الطبيعة .. وكذلك من الأسباب التي ساعدت في تغيير الفكر السائد هي الحركات الدينية مثل حركة الإصلاح الديني التي كان لها التأثير على الفن فقد كانت تهدف الى القضاء على الترف والطقوس الدخيلة وابعاد الدين عن الاستغلال السياسي.. فهذه الأسباب مهدت الى ظهور فن مبتعد في مواضيعه عن الطابع الرسمي الذي كان سائدا في عصر النهضة الذي كان يكرس للاحداث الدينية ورجال الدين او السادة والامراء.

### فنانين عصر النهضة

- ١\_ جيوتو دي بوندوني ١٢٦٦م \_ ١٣٣٧م  
مادونا مع الطفل \_\_ الحكم الأخير \_ بناء برج الاجراس في مدينة فلورنسا/عمارة \_  
صورة الشاعر دانتي
- ٢ \_ ميخائيل انجلو ١٤٧٥م ١٥٤٦م  
الاسرة المقدسة \_\_ رسم في سقف كنيسة السيكستين \_ جدارية عن القديسين بولص  
وبطرس
- ٣ \_ دورير ١٤٧١م \_ ١٥٢٨م  
الفارس والموت وللشيطان \_ ادم وحواء
- ٤ \_ تيسيان ١٤٨٨م \_ ١٥٧٦م  
الحورية والراعي \_ موت اكتيون \_ عملية دفن السيد المسيح
- ٥ \_ ليوناردو دافنشي ١٤٥٢م \_ ١٥١٩م  
الجوكندا \_ العشاء الأخير \_ العذراء والطفل والقديسة ان
- ٦ \_ رافائيل ١٥٢٠م ١٤٨٣م  
العائلة المقدسة \_ الصعود الى السماء \_ عذراء السكستين

## محاضرة بعنوان (فن الباروك)

ظهر مصطلح الباروك للمرة الأولى في القرن السابع عشر في مهنة صياغة المجوهرات في البرتغال ثم صار يشار الى كل عمل فني خرج عن المؤلف او كان كثير الزخرفة , فمصطلح الباروك يطلق على اشكال كثيرة من الفن الذي ساد غرب اوربا وامريكا اللاتينية وقد ظهر هذا الفن لأول مرة في روما في السنوات الأخيرة من القرن السادس عشر وانتشر الى معظم انحاء اوربا حتى أوائل القرن الثامن عشر .

يتميز الأسلوب الباروكي بالفخامة ويمتأ بالتفاصيل المثيرة ويميل الى اظهار الحركة والحيوية وجيشان العاطفة على نقيض الاتجاه الكلاسيكي الذي كان يهدف الى محاكاة جمال العالم المادي في صور تمثل قوالب متزنة منظمة , لقد حقق فن الباروك انكفاء عن هدف التمثيل الموضوعي الذي ساد عصر النهضة واضعا مفهوما مختلفا لمبادئ الفن فحمل طابعا انفعاليا اخذ به الفنانون والمعماريون بغية تحريك مشاعر المشاهد فيما ابدعوه من اعمال تحمل خيالا جامحا فنراه في اعمال الكنائس والاديرة والقصور والساحات العامة . فلم يعد للإنسان ميزة المقياس ولم تعد له الأفضلية في الموضوعات وحلت العفوية والاشكال النباتية والزخرفة مكان ذلك النظام .. ويبدو فن الباروك صورة قوية لتحرر من سلطة الكنيسة فهو اذا دخل في المرحلة الأولى كعامل تزييني صرف كما نرى في سقوف قباب الكنائس او القصور , فان ذلك لم يكن الا لاضفاء جو البذخ والمجد الإنساني الذي اصبح يتمتع به الأغنياء والحكام وهكذا انتقل الفن الباروكي ليصبح في خدمة الطبقة البرجوازية , الطبقة المترفة التي ارادت ان يكون الفن مظهرا من مظاهر ثروتها واناقتها.

وعلى الرغم من ان فن الباروك لم يكن يتمتع بأسلوب واضح , لقد ظهرت الاختلافات بين أساليب فنانيه غير ان السمة التي كانت تجمعهم هو النزوع نحو التحرر من قيود الكلاسيكية (فن عصر النهضة المثالي) , ومن الملاحظ ان فن الباروك قد جاء في البداية من إيطاليا حيث عمد مايكل انجلو في اعماله النحتية والمعمارية المتأخرة الى تحطيم النسب لعصر النهضة , فأذا كانت الصرامة هي الحكمة في الذوق فأن الباروكية الحكمة في الغرابة والتفوق , فكان الفن خارجا عن القواعد الكلاسيكية وناتج عن انسياق الفنان لهواه ولمزاجه.

فن فناني عصر الباروك

١\_ روبنز ١٦٤٠م \_ ١٥٧٧م

محاكمة باريس \_ صيد النمر

٢- فريمر ١٦٥٧م \_ ١٦٣٢م

فتاة ذات القرط اللؤلؤي \_ امرأة نائمة نائمة

٣\_ فيلاسكز ١٥٩٩م \_ ١٦٦٠م

تسليم مفاتيح بريدا

٤\_ رامبرنت ١٦٠٦م \_ ١٦٦٩م

درس التشريح مع الدكتور تولىب \_ الجولة الليلية



روبنز (صيد النمر)



فريمير (فتاة ذات القرط اللؤلؤي)



فيلاسكيز (استلام مفاتيح بريدا)



رامبرنت (درس التشريح مع الدكتور تولىب)

### محاضرة بعنوان (الكلاسيكية الحديثة)

هي مفردة يونانية وتعني الطراز الأول او الممتاز او المثال النموذجي وقد اطلقت على الفن الاغريقي اليوناني في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد واعتمدوا على الأصول الجمالية المثالية.

وقد جاءت الكلاسيكية الجديدة بعد فن الركوكو وذلك بسبب التغيير في التقاليد الفنية فجأة نحو التغني بالتراث الكلاسيكي بفعل الاكتشافات الاثرية الجديدة التي قام بها الأثريون في الشرق والغرب والتي الت الى ظهور الفنون القديمة المجهولة التي تحمل في طياتها

مواطن الجمال . إضافة الى ان الكشف في أعماق المدن الاغريقية والرومانية مثل (هيركولانكوم وبومي ) أدى الى حنين وعودة بشكل جديد الى بعث الكلاسيكية الجديدة .

ونشأت الكلاسيكية في القرن الثامن عشر حيث عاصرت الثورة الفرنسية عام (١٧٩٣)م والذي شجع على هذا التغيير الفنان جاك لوس دافيد الشاب الطموح الذي نادى بالتغيير وشارك بالثورة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت وجاءت الثورة بانتصاراتها لبعث روح الكلاسيكية القديمة لتتجسد في الكلاسيكية الحديثة . فكانت هذه الثورة هي ثورة فكر وسياسة لبعث الروح الديمقراطية والتخلص من سيطرة القصور والقضاء على فن الركوكو الذي اتصف بانه فن سطحي لمجتمع سلبي وهوائي ..

فكان هناك دافع للرجوع الى التراث اليوناني القديم بكل قيمه ونبله وصرامته أيضا فنلاحظ الثورة التي قامت للتحرر من القيود أصبحت هي نفسها قيد مسلط على كل فنان يخرج بخياله خارج حدود الكلاسيكية المحدثة . وذلك على اعتبار ان غايتها القصوى تتمثل في تجسيد الجمال في جوهره الخالص المجرد دون ان تترك أي بعد للغيب او للخيال فانشأ جاك لويس دافيد "اكاديمية الفنون" التي كانت مثال للذوق الرسمي للثورة الفرنسية وحاربت جميع الحركات الجديدة .

ومن مميزات المدرسة الكلاسيكية المحدثة :

- ١ . الاعتماد على مثالية الاغريق والرومان.
- ٢ . التزمت في التعبير عن اساطير هاتين الحضارتين والالتزام بمقاييسها الجمالية .
- ٣ . الابتعاد عن الجانب العاطفي فهي كالكلاسيكية القديمة ينبغي ان لاتظهر العواطف والانفعالات ولا بد ان تكون الوجوه رصينة هادئة .
- ٤ . مثالية الهدف بحيث تعبر الاعمال الفنية عن الجلال والجمال والعظمة حتى تبدو مثالية .
- ٥ . نبل الموضوع فيصور موقفا اسطوريا او الهه اغريقية, ابطال قدامى , الملوك والمواقف الدينية.
- ٦ . الالتزام بصرامة جميع التفاصيل والاهتمام بالمنظور والتشريح.
- ٧ . الألوان قليلة نسبيا يسودها البني ومشتقاته والضوء يسطع على الجوانب الرئيسية في الصورة لتبرز تأملات ونفسية الفنان.
- ٨ . اعتماد الخط وليس اللون لالتزامها بقواعد هندسية صارمة.

ومن اشهر فناني الكلاسيكية الحديثة :

١ \_ جاك لويس دافيد ١٧٤٨ \_ ١٨٢٥م

لقد عمل على احياء تقاليد الفن الاغريقي الروماني ويعتبر رسام الثورة الفرنسية الأول والذي انشأ اكاديمية الفنون ومن اعماله ( قسم الاخوة هوراس ) ( موت مارات ) (نتويج نابليون) (موت سقراط)



قسم الاخوة هوراس



موت مارات



تنويج نابليون

٢\_ غرو ١٧٧١ \_ ١٣٨٥م

(زيارة نابليون الى مرضى الطاعون في  
يافا) (معركة أبو قير)





## معركة أبو قير

زيارة نابليون الى مرضى الطاعون في يافا



٣\_ جاك دومنيك انجر

(الوصيفة الكبرى) ( نابليون الأول على العرش الامبراطوري)

نابليون الأول على العرش الامبراطوري



## محاضرة بعنوان (الفن الرومانسي)

الرومانتية اصطلاح مستمد من كلمة (رومان) ومعناها قصة , وهي لا تختلف عن الرومانسية المشتقة من كلمة ( Romence ) والتي تعني الغنائية , ولقد سميت في المانيا حركة (العاصفة والاندفاع) . ظهرت الرومانسية في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر وبدأت كحركة احتجاج على كلاسيكية النبلاء والقواعد والانماط والمضمون الذي استبعد منه جميع قضايا الناس عامة .

فهي منهج فني أوربي, جاءت ضد القواعد الكلاسيكية حيث جاءت لخلق مُثل عليا وهمية وان مطلب الرومانسية. هو إدخال الخيال والشعور في الفن فهي تؤكد على حرية الفرد، والتعبير عن الذات. فالرومانسية ليست مجرد البحث عن اشكال جديدة في حدود وتقاليد واطر قديمة كما في الكلاسيكية .. وهذا كان شعار الثورة الفرنسية ( العدل – الحرية – المساواة) فنرى الثورة اكدت على حرية الفكر فكان من الطبيعي ان يتجه الفنان الى التعبير عن ذاته ومشاعره الخاصة وعالمه الباطن . فاعتمد الرومانسي على العاطفة والخيال والالهام اكثر من المنطق .

مع بداية القرن التاسع عشر كان هناك ميل عند أصحاب النزعة الرومانسية في الهجرة الروحية إلى الشرق , بدت هذه الظاهرة أولاً عند الشعراء والكتاب ثم انتقلت إلى أصحاب الفن (الرسامين)، وكان ما دفع الرسامين والشعراء إلى خارج أوطانهم هو الاتجاه الرومانسي، حيث لم يبق لديهم شيء مثير للاهتمام، فأصبحت الهجرة والغامرة والاعتراب من الأمور الأساسية، فتدفق المئات من الفنانين والرحالة والكتاب الأوربيين سعياً وراء المغامرة أو بحثاً عن الآثار الفنية، فكان الرسامين والشعراء قد اغنوا صورهم المثيرة عن الشرق، وكانت تلك الرؤية وما كتبه الادباء والشعراء من آثار ساعد الفنانين في الولوج إلى عوالم شرقية في لوحاتهم من خلال ما قرأوه لدى هؤلاء الادباء والشعراء

وتميل هذه المدرسة الفنية الى التعبير عن العواطف والاحاسيس والتصرفات التلقائية الحرة , كما اختار الرومانسي موضوعات غريبة غير مألوفة في الفن مثل المناظر الشرقية التي لها سحر خاص وكذلك رسموا المناظر الطبيعية المؤثرة المليئة بالاحساس فالرومانسية هي تصوير المشاهد الدرامية .

ويومن فنان الرومانسية ان الحقيقة والجمال في العقل وليس العين لم تهتم بالمشاهد المألوفة او الحياة العادية اليومية بل سعت الى أجواء بعيدة من الماضي ووجهت اضوائها الى ظلام القرون الوسطى فنفذت الى اسرار الشرق لذا نرى اللوحات الرومانسية متميزة بإدخال الاحاسيس والخيال فهو لم يكن جالسا امام المشهد، فتعبير الفنان ذاتي فلقد عبر عن مشاعره الجياشة عن طريق اللون فهو لم يستخدم الظل والضوء بشدة كما فعل الكلاسيكي المحدث وكذلك الخطوط قلت حدتها

فالرومانسية هي تفضيل العاطفة على المنطق والخيال على الواقع والغموض على الوضوح .. وتعتبر لوحة الفنان (ديلاكروا) في لوحته (أسد يفترس حصاناً) لوحة من وحي خياله، يصور بها الافتراس وإظهار وحشية الأسد في مخالفته. وانقضاضه على الحصان، والرومانسية تمثل واحدة من أهم نقاط التحول في تاريخ العقل الأوربي، فشقت طريقها بقوة وعنف واندفعت نحو كل ما هو وحشي وغريب، وانطلقت الى آفاق لاتحدها حدود.

من اهم فناني الرومانسية:

١- فرانسيسكو جويا

(تنفيذ الإعدام) (كوارث الحرب) (زحل يلتهم ابنه)

٢- تيودور جيريكو

(الضابط القناص على حصانه) (طوف الميدوزا)

٣- اوجين ديلاكروا

(موت الساردنابال) (مذبحة ساقز) (الحرية تقود الشعب)

فرانسيسكو جويا (تنفيذ الإعدام)



فرانسیسکو جویا (زحل یلتهم ابنه)



تیودور جیریکو (طوف المیدوزا)



اوجين ديلاكروا (موت السارد نابال)



اوجين ديلاكروا (الحرية تقود

الشعب)



محاضرة بعنوان ( جماعة الباربيزون: Barpizon)

ظهرت هذه الحركة في أعقاب الثورة الرومانتيكية ، حيث دعت الفنانين ومن بينهم ( ثيودور روسو Theodore Roussear ١٨١٢ – ١٨٦٨م ) و ( جان فرانسوا ميهيه

Jean Francois Millet ١٨١٤ - ١٨٧٥ م ) إلى هجرة المدن والمراسم والانطلاق وسط الغابات والمروج واستلهم الوحي من أشجارها وبحيراتها وسماواتها في صورتها الطبيعية المباشرة ، بعيداً عن الصيغ الفنية المصطنعة والقواعد الأكاديمية ، فرفضت هذه القواعد ، وفضلوا الخروج الى الطبيعة والقيام بالتسجيل الأمين لها ، إذ لجأ أصحاب هذه الحركة إلى غابة ( فونتبلو ) القريبة من باريس واستقروا بقرية ( باربيزون ) ، فقد أراد أصحابها التغني بالطبيعة والتغني بالأرض باعتبارها إلام الكبرى واستلهم جو الغموض الذي يكتنف الغابات ، فاخذوا يسجلون ما بهر عيونهم منها في حب وعشق عظيم خارجين على العادات الفنية التي تحتم على الفنان العمل داخل مرسومه، وهكذا نجحوا في تغيير موضوعات المناظر الطبيعية التقليدية التي كانت تستخدم كخلفية ، وقد سمي هؤلاء الفنانين فيما بعد بجماعة الباربيزون، وقد تميزت لوحات هذه الجماعة، بجمال مناظرها وسطوح ألوانها وحيوية مواضيعها. إلا أن هذه الأعمال لم تنل رضا أصحاب الصالونات والاكاديميين بحجة ريفيتها وعدم اناقتهـا .

ترزع هذه الجماعة الفنان تيودور روسو الذي كان أحد الذين تمردوا على الأكاديمية الفرنسية . وتعلق برسم الطبيعة ، وكان من زملاء روسو في جماعة الباربيزون كل من شارل دوبيني (١٨١٧-١٨٧٨) وكامي كوروه (١٧٩٦-١٨٧٥) وجان فرانسوا مييه (١٨١٤-١٨٧٥) وهنري دوميه (١٨٠٨-١٨٧٩) وكما لو أنهم يقولون (الطبيعة جميلة في جميع الأزمنة والأمكنة ، ولا حاجة إلى موضوعات ( مثالية ) حيث كانت النتيجة التي توصل إليها جماعة (الباربيزون) تتمثل بالوان نضرة زاهية التي أضفت شاعرية واضحة علي الموضوعات المرسومة مباشرة من الطبيعة حيث إن في هذا الاتجاه يتحقق الجانب الأكبر للآراء التي نادى بها (روسو) فيما يتعلق بالطبيعة

فبالإمكان أن نستنتج مما تقدم أن الصراعات بين المذاهب الفنية بعضها مع بعض هي علة التجديد والتطور والتحرر من آفة التمسك بالأطر البالية كذلك ، وان هذا الصراع بين المذاهب يظهر لأي مدى يكون الفنان حريصاً على إظهار كل ما هو جديد ومفيد في الحقل الفني ، وكان هذا الصراع يخلق الفرصة لإيجاد تطوير ينتج عنه تحولاً أو عدة تحولات تميز بين المذاهب وعلى مستوى الأساليب والتقنيات .

ومن اهم فناني جماعة الباربيزون

١- تيودور روسو(١٨١٢-١٨٦٧)م

(مجموعة الازهار في غابة فونتبلو) (الغروب) (مشهد ضاحية جرانفيل )

٢- فرانسوا مييه (١٨١٤ - ١٨٧٥)م

(حصاد الحنطة السوداء) (جامعات بقايا الحصاد) (ناثر البذور)

٣- باتيست كاميل كورو (١٧٩٦-١٨٧٥)م

(الفلاحون تحت الأشجار في الفجر)



تيودور روسو (الغروب)



تيودور روسو (مشهد ضاحية)

جرانفيل (



فرانسوا ميه ( جامعات بقايا

الحصاد)



فرانسوا ميه (ناثر البذور)

